ASJP Algerian Scientific Journal Platform
مجلة المجتمع والرياضة
Society and Sports Journal
ISSN: 2602-7992 EISSN: 2710-8384
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/493
المجلد: 07 العدد: 01(2024) ص140/122

الحركة الجمعوية ومنهجية العمل الاجتماعي في الجزائر

– دراسة ميدانية بولاية سكيكدة –

The associative mouvement and the methodology of social work in Algeria

– A field studies in Skikda state -

مخناش ياسر [1*]، بوصنوبرة عبد الله [2]

[1] مخبر التحديات الديمغرافية (الجزائر)، mokhnache.yasser@univ-guelma.dz
[2] مخبر التحديات الديمغرافية (الجزائر)، bousnoubra.abdellah@univ-guelma.dz

تاريخ الاستقبال: 2023/04/24؛ تاريخ القبول: 2024/01/10؛ تاريخ النشر: 2024/01/27

ملخص: هدفت هذه الدراسة التي تمحورت حول الحركة الجمعوية ومنهجية العمل الاجتماعي في الجزائر، إلى معرفة مدى تطبيق الجمعيات لمنهجية العمل الاجتماعي، والتعرف على نوع البرامج والأنشطة التي تقدمها الجمعيات، وكذا معرفة الصعوبات التي تعترض نشاطها. أما فيما يخص الفرضية العامة والتي مفادها أن الجمعيات آلية من آليات العمل الاجتماعي في الجزائر، من خلال المساعدات التي تقدمها للفئات الاجتماعية الهشة؛ كاليتامى، الأرامل، المرضى، وللتأكد من صدق الفرضيات نزلنا إلى الميدان وأجرينا الدراسة الميدانية مع جمعيتين ذات طابع إجتماعي (جمعية التكافل الخيرية، وجمعية أصدقاء المريض) بولاية سكيكدة؛ حيث استخدمنا المنهج الوصفي الذي يتلائم مع طبيعة موضوع دراستنا، واستخدمنا أداة المقابلة كأداة أساسية لجمع البيانات، على مجتمع الدراسة المتمثل في رئيسي الجمعيتين. الى جانب أداة الملاحظة كأداة ثانوية.

وانطلاقا من الأدوات التي طبقناها في دراستنا، تبين لنا صدق الفرضيات الجزئية، ومن خلال تحقق الفرضيات الجزئية فإن الفرضية العامة قد تحققت.

الكلمات المفتاح : الحركة الجمعوية ؛ الجمعيات ؛ العمل الاجتماعي ؛ منهجية العمل الاجتماعي.

Abstract: This study on the association movement and the methodology of social work aimed to know the extent to which associations apply the methodology of social work, and to identify the type of programs and activities offered by associations, as well as to know the difficulties that impede their activity. As for the general hypothesis that associations are a mechanism of social work in Algeria, through the assistance they provide to vulnerable social groups; Like orphans, widows, patients, and to verify the validity of the hypotheses, we went to the field and conducted the field study with two associations of a social nature (the Takaful Charitable Association and the Patient Friends Association) in the state of Skikda; Where we used the descriptive approach that fits with the nature of the subject of our study, and we used the interview tool as a basic tool for data collection, on the study population represented by the two associations. In addition to the observation tool as a secondary tool.

And based on the tools that we applied in our study, it became clear to us the validity of the partial hypotheses, and through the verification of the partial hypotheses, the general hypothesis has been achieved.

Keywords: associative movement ; associations ; social work ; methodology of social work.

* مخناش ياسر.

I- تمهيد :

لقد فرض تطور المجتمع الإنساني وتعقده عدة أشكال للتضامن الاجتماعي؛ مما سمح بظهور مفهوم شامل للتضامن، يتخطى معنى الإنسان، ويستمد قوته من تلاحم المجتمع ومؤسساته، وكذلك من السياسة الجماعية للدولة؛ مما أدى إلى خلق حركات اجتماعية جديدة، تطمح إلى المشاركة في عمليات التنمية المستدامة ومعالجة الفقر وحماية الفئات الاجتماعية الهشة، وتبعا لذلك, تعد مؤسسات المجتمع المدني والعمل الجمعوي تعبيرًا حقيقيا عن الارادة الشعبية، بحكم التصاقها بتطلعات أفراد المجتمع، وتبدو هذه الأهمية محورية انطلاقا من قدرتها على الإسهام في التكفل بالفئات الهشة، خاصة بعد تخلي الدولة عن بعض أدوارها الاجتماعية.

يعبر مفهوم العمل الاجتماعي على مجموعة الأفعال والأنشطة التي تهدف إلى تعبئة أكبر قدر ممكن من أفراد المجتمع، لمواجهة المشكلات المجتمعية وتحقيق مطالب أفراده، بالاعتماد على خطط واستراتيجيات محددة ومنهجية خاصة، انطلاقا من وضع البرامج إلى غاية تنفيدها.

وانطلاقا من هذا الطرح، جاءت هذه الدراسة لتحديد مدى اعتماد الجمعيات المحلية على منهجية علمية في العمل الاجتماعي المقدم.

1. إشكالية الدراسة:

تلعب الحركة الجمعوية وظائف وأدوار مهمة في التنمية الإجتماعية على المستوى المحلي في مختلف المجتمعات، خاصة في ظل الظروف المصاحبة للمرحلة الانتقالية التي عرفها العالم، منذ بروز مظاهر العولمة وهيمنة آليات النظام الليبيرالي في العالم، الأمر الذي أفرز مجموعة من الظواهر الباتولوجية وزاد في وطأتها، وبالتالي أثرت سلبا على مسيرة التنمية الإجتماعية من جهة، وساهمت في ظهور فئات اجتماعية هشة لم تستطع التكيف مع هذا النظام الجديد من جهة أخرى. وفي هذا الاطار، ظهرت الأهمية القصوى للعمل الاجتماعي والتضامن، سواء من طرف الهيئات الرسمية أو الحركة الجمعوية، التي أصبحت تحتل مكانة متميزة ولديها أدوارا كبيرة منتظرة في هذا المجال.

إن العمل الإجتماعي يعبر عن المجهود الجماعي الذي تقوم به جماعات المجتمع المختلفة، بهدف القيام بمبادرات من شأنها اشباع الحاجات الاجتماعية وتحقيق العدالة الاجتماعية؛ حيث يعد الاعتماد على منهجية عمل مخططة ومنظمة في القيام بتلك المبادرات، عاملا مساهما بشكل فعّال في تحقيق نسبة نجاح أكبر وتغطية أوسع للفئات المستهدفة، كما أن ضمان استمرارية العمل الاجتماعي وتحقيقه لأهدافه المنشودة، يستوجب على الحركة الجمعوية، إتباع أساليب مناسبة واستخدام تقنيات عمل تتفق مع أهدافها، باعتبار الجمعيات منظمات تطوعية لها هيكل رسمي معترف به قانونا، تضم مجموعة من المواطنين الذين ينضمون إليها طوعا، بغرض الاسهام في تقديم خدمات اجتماعية لمختلف الفئات الاجتماعية الهشة، فهي تمثل إطارا صريحا للتعبير عن اهتمامات ومصالح المواطنين.

ومن خلال العمل الاجتماعي، فإن الجمعيات تعمل على رصد وتسجيل مختلف التحولات الاجتماعية وتشخيص المشكلات التي تعرقل المسيرة المجتمعية، وتؤثر بالسلب على الأفراد والجماعات، ومن ثم تحديد الإحتياجات والتخطيط للأهداف والبرامج الملائمة للوقاية ولمعالجة تلك المشكلات.

من هنا واستنادا لما سبق، فإنه يمكننا طرح التساؤل الإشكالي التالي:

--> هل يمكن إعتبار الحركة الجمعوية آلية للعمل الاجتماعي في الجزائر؟<--

ويندرج تحت هذا التساؤل المركزي مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- هل تتبنى الحركة الجمعوية منهجية منظمة في العمل الاجتماعي؟
- إلى أي مدى تساهم الحركة الجمعوية في التكفل بالفئات الاجتماعية الهشة؟
- هل تعاني الحركة الجمعوية من صعوبات في تطبيق منهجية العمل الاجتماعي؟

وإنطلاقا مما تقدم تم إدراج فرضية رئيسية مفادها:

– تعد الحركة الجمعوية آلية للعمل الاجتماعي في الجزائر.

وتتفرع عنها ثلاث فرضيات جزئية وهي:

– تعتمد الحركة الجمعوية على تطبيق منهجية منظمة في العمل الاجتماعي.

– تساهم الحركة الجمعوية جزئيا في التكفل بالفئات الهشة.

– تعاني الحركة الجمعوية من صعوبات في تطبيق منهجية العمل الاجتماعي.

2. أسباب اختيار الموضوع:

من الأسباب التي دفعت بنا إلى اختيار موضوع الحركة الجمعوية والعمل الإجتماعي هو رغبتنا الذاتية في دراسة موضوع الجمعيات التطوعية، ومعرفة طريقة عملها ومدى تطبيقها للمنهجية العلمية للعمل الاجتماعي.

– قلة الدرسات التي تناولت موضوع الجمعيات في الجزائر، رغم أننا نعيش مرحلة تهيمن فيها مقولات الدور الاستراتيجي للمجتمع المدني في تنمية المجتمعات والنهوض بها نحو الأفضل.

– تزايد اهتمام المجتمع والسلطات بالجمعيات؛ نظرا لكونها الأقرب إلى هموم الشعب، وأنها حلقة الوصل والربط بين المجتمع والدولة.

3. أهداف الدراسة:

إن أي بحث في علم الاجتماع أو غيره من العلوم، له موضوع ومنهج ومجموعة من الأهداف والغايات المسطرة، التي يصبو الباحث بلوغها وتحقيقها، ولهذه الدراسة بدورها، مجموعة من الأهداف التي نريد تحقيقها من البحث، فكهدف عام، أردنا التعرف على مدى مساهمة الحركة الجمعوية في تحقيق غايات العمل الاجتماعي، وماهي منهجية وطرقة تدخلها وتقديمها لبرامجها وخدماتها، كما تسعى الدراسة إلى معرفة الجمعيات ذات الطابع الاجتماعي على مستوى ولاية سكيكدة، وتشخيص الصعوبات والعراقيل التي قد تعترض نشاطها وتحد من أدائها لأدوارها.

4. أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة من المكانة الكبيرة التي أضحت تحتلها الجمعيات، بإعتبارها مجالا هاما من مجالات مشاركة الأفراد في الحياة الاجتماعية، وبالتالي أصبحت شريكا حقيقيا في الدفع بتنمية المجتمعات، لكونها تهدف إلى التكفل بإحتياجات ورغبات الأفراد والدفاع عن مصالحهم المشروعة.

كما تظهر أهمية الدراسة أيضا، في كونها تتناول بالوصف والتشخيص منهجية العمل المتبعة من طرف الجمعيات؛ من حيث الخطط والبرامج والأنشطة المقدمة.

من جهة أخرى، إزداد دور الجمعيات التطوعية بشكل عام مع تخلي الدولة عن كثير من مجالات اهتماماتها الموجهة للعمل الإجتماعي، لفائدة شرائح اجتماعية هشة كالمعوقين واليتامى.

5. تحديد مفاهيم الدراسة:

1.5. الحركة الجمعوية

يعتبر العالم الفرنسي **رونيه غالسيو**، أن الانتقال من دراسة الحركات الاجتماعية إلى البحث في الحركات الجمعوية أصبح سمة العصر؛ وذلك نظرا لأزمة الحركات الإجتماعية الكلاسيكية، التي كانت تركز على المطالب الاقتصادية والمهنية فقط بواسطة النقابات، أما اليوم، فقد ظهرت تنظيمات اجتماعية مستقلة جديدة، تتميز بالأفعال الاجتماعية خارج الفضاء الاقتصادي والانتاجي. (غالسيو، 1999، صفحة 7)

تعرف الحركة الجمعوية على أنها: " شكل جديد من أشكال الحركات الاجتماعية، التي تعبر عن أهدافها بواسطة الجهود السلمية المنظمة والدائمة للجمعيات المحلية أو الوطنية، والتي تستهدف حث المواطنين على المشاركة في تحقيق التنمية ". (بوصنوبرة، 2011، صفحة 13)

أما تعريفنا الاجرائي للحركة الجمعوية فهي: " شكل جديد من أشكال الحركات الاجتماعية، تعبر عن الجهود والمساعي المتواصلة لجميع أعضائها، من أجل إحداث تحسين في الأوضاع المعيشية المجتمعية، والتكفل بالفئات الاجتماعية الهشة، من خلال المشاركة في العمل الاجتماعي ".

2.5. الجمعية

يعرف **دنكن ميتشل** الجمعية بأنها:" وحدة اجتماعية مستقلة تتكون من أفراد، لها قوانين تحددها وتحكمها علاقات سلوكية بين أفرادها، ولها مجموعة أهداف مشتركة ". (أوهايبة، 2012، صفحة 36)

وتعرف **أماني مسعود** الجمعيات الأهلية بأنها:" منظمات لا تهدف إلى الربح، بل تهتم بتقديم خدمات اجتماعية لأفراد المجتمع أو لفئة معينة منه، وأن هذه الجمعيات تؤسس بطريقة تطوعية، وأن الحكومة أحيانا تقدم لها بعض المنح والإعانات والمساعدات ". (النصر، 2007، صفحة 83)

أما تعريفنا الاجرائي للجمعية فهي تعد منظمة من منظمات المجتمع المدني المتعددة والنشطة في مجال أو عدة مجالات الحياة الإجتماعية، الثقافية، التربوية ... وتتكون من مجموعة من الأفراد المتطوعين تربطهم علاقات سلوكية وتفاعلية وفق أسس وقوانين من أجل أهداف مشتركة.

3.5. العمل الاجتماعي

يعرف العمل الاجتماعي حسب **أحمد كمال** بأنه:" العمليات التي يقوم بها الأفراد لمواجهة المواقف الاجتماعية، عن طريق إحداث تغييرات في اتجاهات السياسة الاجتماعية القائمة أو غيرها من السياسات أو البرامج المنقدة لها، أو لتطوير نظم اجتماعية قائمة لمقابلة الحاجات الضرورية وعلاج المشكلات الاجتماعية بحلول ذاتية ". (كشك، 2008، صفحة 160)

ويعرف أيضا بأنه:" الممارسة المهنية التي تعد بالتغيير والتطور والتكافل الاجتماعي وتحقيق العدالة الاجتماعية، والعمل الاجتماعي يساعد الأفراد على رفع تحديات الحياة والمساهمة في تحسين المستوى المعيشي ". (يسري، 2002، صفحة 115)

ويعرف العمل الاجتماعي أيضا على أنه:" الفعل الاجتماعي الذي يقوم به الأفراد لتغيير وضعية اجتماعية نحو وضعيات اجتماعية أفضل، ويرتكز العمل الإجتماعي على إنتاج الشروط الملائمة لتحقيق الخدمات أو المساعدات الاجتماعية ". (Karsz, 2004, p. 161)

أما تعريفنا الاجرائي للعمل الاجتماعي فهو:" مجموعة البرامج والأنشطة التي تقوم بها الحركة الجمعوية، لفائدة الفئات الاجتماعية الهشة، لإحداث تغيير مقصود ومرغوب في مختلف المجالات المجتمعية، لعلاج المشكلات وتغطية النقائص الموجودة داخل المجتمع وتحقيق التنمية الاجتماعية ".

6. الدراسات السابقة:

1.6. الدراسة الأولى: دراسة عمر دراس: الظاهرة الجمعوية في ظل الإصلاحات الجارية في الجزائر سنة 2005

حاول الباحث من خلال هذه الدراسة التعرف على واقع ظاهرة الحركة الجمعوية في الجزائر وفهم نمط تشكلها.

أجريت الدراسة الميدانية بولاية وهران، على عينة مكونة من 266 جمعية، وقد استخدم الباحث استمارة مقابلة مع رؤساء الجمعيات للحصول على المعلومات اللازمة، وقد توصل إلى النتائج التالية:

– يعكس العجز الكبير في مستوى المشاركة الجمعوية وعزلة تموقع العدد الهائل من الجمعيات المحلية الصغيرة، درجة التغيب الكلي للحياة الجمعوية وغياب ثقافة المواطنة والحس المدني؛ مما سهل من مهمة السلطات العمومية في اخضاعها لاستراتيجية اندماجية، للقيام بوظيفة العضو المطيع لدور الدولة وليس كشريك وفاعل للمساهمة الجادة في المشاريع التنموية.

– يظهر جليا بعد تحليل الخصائص والملامح البارزة للفضاء الجمعوي، أن النموذج السائد يؤول نحو التشكل غير الناضح للجمعيات الدائرة في فلك الدولة، وفي المقابل، نجد نموذج آخر جنيني، يتكون من جمعيات مطلبية ذات الحساسية السياسية.

– هناك فوارق واضحة بين الأهداف المعلنة للكثير من الجمعيات والنشاطات الفعلية والواقعية، الشيء الذي يدفعها إلى القيام بعدد كبير من النشاطات ومحاولة تحقيق أهداف مختلفة في الوقت نفسه، دون إمكانات مادية وبشرية، ودون أن تفرق بين ما هو مهم وما هو أهم.

– إن أغلب الجمعيات المعنية بالدراسة لا تحتوي على منصب الأخصائي الإجتماعي.

2.6. الدراسة الثانية: دراسة بوبكر جميلي بعنوان: خصائص الحركة الجمعوية بالجزائر من خلال النصوص التشريعية (2000 – 2001) بجامعة منتوري قسنطينة.

كانت هذه الدراسة التي قام بإنجازها الباحث دراسة نظرية حول القوانين والتشريعات الخاصة بالجمعيات في الجزائر، من خلال وضعها في السياق التاريخي ضمن الواقع الجزائري ومحاولة تفسيرها وإضفاء التحليل عليها، وقد استخدم الباحث منهج تحليل المضمون، كما أن دراسته لا تحتوي على الشق الميداني فاستخدم الوثائق قصد استقرائها، وقد جاءت أسئلة دراسة الباحث على النحو التالي:

– كيف يتم انشاء هذه التنظيمات؟

– ما هي طبيعة العلاقة التي تربط الجمعيات بالسلطات العمومية؟

– ماهي مصادر تمويل أنشطتها؟

وتمثلت أهداف دراسة الباحث فيما يلي:

* محاولة التعرف على الخصائص التنظيمة للجمعيات من خلال تناولها في سياق تاريخي.

* الكشف عن حقائق ترتبط بإنشغلات المجتمع وواقع الحركة الجمعوية.

* محاولة تطبيق المنهج الكيفي التحليلي كمنهج للتحليل السوسيولوجي.

وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

* ضرورة تسهيل تكوين الجمعيات.

* تتميز الجمعيات بحرية تكوين وتصميم البناء التنظيمي.

* عدم التضييق على مصادر التمويل.

* الجمعيات تقوم بتقديم برامج وأنشطة متنوعة.

3.6. الدراسة الثالثة: دراسة عبد الوهاب داودي بعنوان: الإتصال الجمعوي ودوره في ترقية الخدمة الاجتماعية الشبانية من خلال مؤسسات المجتمع المدني في الجزائر سنة (2019 – 2020 جامعة الجزائر3، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه)

عبارة عن بحث دكتوراه تناول دور الإتصال الجمعوي في ترقية الخدمة الاجتماعية الشبانية من خلال الجمعيات بالجزائر. جاء التساؤل الإشكالي لهاته الدراسة كما يلي: كيف يتم توظيف الاتصال الجمعوي في ترقية الخدمة الاجتماعية الشبانية من خلال الجمعيات في الجزائر؟

ومجموعة أسئلة فرعية وهي:

– ما هي الأساليب الاتصالية التي توظفها الجمعيات محل الدراسة في تقديمها للخدمة الاجتماعية لفئة الشباب في الجزائر؟

– ما طبيعة البرامج والأنشطة والخدمات التي تقدمها الجمعيات الشبانية عينة الدراسة لمقابلة إحتياجات الشباب في الجزائر؟

وتسعى هاته الدراسة إلى:

– محاولة الكشف عن كيفية التخطيط لمختلف العمليات الإتصالية التي تعتمدها الجمعيات.

– معرفة الأساليب والنشاطات والبرامج المسطرة والمطبقة وطبيعة أهدافها وأغراضها.

– كيفية توظيف هذه الجمعيات لطرق الخدمة الاجتماعية ومدى اعتمادهم على الأسس العلمية الصحيحة للإتصال.

وقد طبقت الدراسة الميدانية بالجزائر العاصمة حيث اعتمد الباحث على عينتين شملتا رؤساء الجمعيات وكذا الجمهور المستفيد من خدمات الجمعيات محل الدراسة بولاية الجزائر العاصمة، كما استخدم الباحث في هاته الدراسة المنهج الوصفي كونه الأنسب لمثل هاته الدراسات واستخدم مجموعة من الأدوات البحثية: إستمارة الاستبيان، المقابلة والملاحظة العلمية.

وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

* يوجد عدد معتبر من الجمعيات محل الدراسة لا تتوفر على مقر دائم تمارس فيه أنشطتها وهذا ما يؤثر عموما في فعالية أدائها.

* انعدام التشاور في التسيير واتخاذ القرارات من قبل رؤساء الجمعيات محل الدراسة.

* تلعب مواقع التواصل الاجتماعي دورًا في التعريف بالبرامج الجمعوية والترويج لها.

* الطابع المناسباتي هو الغالب على أنشطة الجمعيات.

* أهم المعوقات والصعوبات التي تعاني منها الجمعيات هي غياب مقر دائم ونقص التمويل، البيروقراطية الإدارية.

4.6. الدراسة الرابعة: دراسة بوكابوس أحمد بعنوان: الحركة الجمعوية الثقافية في المجتمع الجزائري: دراسة سوسيولوجية حول الجمعيات الشبانية (2007 – 2008)

هي دراسة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، وتشمل مجتمع البحث الجمعيات التي تنشط في ميدان الشباب، كما اختار الباحث 219 جمعية بإعتماده على العينة العشوائية وكانت موزعة على 13 ولاية وهذا نظرا لتوزع الجمعيات على المستوى الوطني.

وتهدف هاته الدراسة إلى:

– إعطاء صورة موضوعية عن الظاهرة الجمعوية في الجزائر إلى جانب الكشف عن الأسباب الكامنة والموضوعية التي منحت الرغبة في تأسيس الجمعيات.

وفي هاته الدراسة استخدم الباحث المنهج التاريخي وفق تقنيات محددة، وهذا ما يتماشى ومتطلبات الدراسة، بهدف تتبع مسارها من خلال مجموعة من الوثائق والمؤلفات التي تناولت التاريخ الثقافي والإجتماعي في سياق عام، كما استخدم الباحث منهجا ثانيا يتمثل في المنهج الإحصائي التحليلي وأسلوب تحليل المحتوى، من أجل معالجة الجداول الإحصائية والوصول إلى النتائج العامة لدراسته.

ومن النتائج المستخلصة والتي توصل إليها الباحث ما يلي:

* توصلت الدراسة إلى أن مؤسسات الشباب على المستوى الوطني وفرت مقرات للعديد من التنظيمات الجمعوية.

* أوضحت الدراسة بأن غالبية رؤساء الجمعيات لا يرغبون في التنسيق مع نظرائهم من التنظيمات المتشابهة في الأهداف، لأنهم يعتقدون أن ذلك يعرض مصادر تمويلهم إلى المنافسة.

من خلال استعراضنا لهذه الدراسات السابقة، نلاحظ أنها تتشابه وتتميز عن دراستنا في بعض الجوانب، ويظهر الإختلاف جليا من خلال متغيرات الدراسة، فهناك من تطرق إلى الظاهرة الجمعوية في ظل الإصلاحات الجارية في الجزائر، وهذا من خلال ما تطرقت إليه دراسة (عمر دراس،2005)، وأخرى عن خصائص الحركة الجمعوية في الجزائر من خلال دراسة (بوبكر جميلي،2001).

أما دراسة (عبد الوهاب داودي2019-2020) فتطرقت إلى الإتصال الجمعوي، باعتباره مجال حيوي لفهم طبيعة الحركة الجمعوية الجزائرية وهو جانب يتقاطع مع دراستنا في الاساليب الاتصالية التي تستخدمها الجمعيات بالتعريف بانشطتها المختلفة و حشد اكبر قدر ممكن من الجماهير الواسعة لمتابعتها ا أما دراسة (أحمد بوكابوس2007 -2008) فقد تحدث عن الحركة الجمعوية الثقافية في الجزائر حيث أراد الباحث الغوص في العمل مع الجمعيات ذات الطابع الاجتماعي حيث ان هذه الدراسة تتقاطع مع دراستنا في نقطة مرجعية ألا و هي خصوصية الجمعيات ذات الطابع الاجتماعي و محاولته تتبع مسار الحركة الجمعوية في المجتمع الجزائري .

أما دراستنا الحالية، فقد ركزت على الجمعيات ودورها في تقديم عمل اجتماعي في اطار منهجية محددة، كما يظهر الاختلاف أيضا في المناهج المستخدمة في الدراسات السابقة، فمنهم من استخدم منهج المسح الاجتماعي، ومنهج دراسة الحالة، والمنهج التاريخي والمنهج الإحصائي. أما المنهج المستخدم في دراستنا فهو المنهج الوصفي.

تشترك دراستنا مع الدراسات السابقة في فهم الإطار النظري لموضوع دراستنا، وكذلك في استخدامنا للأدوات التي اعتمدت عليها هذه الدراسات في الحصول على المعطيات والمعلومات الميدانية، وأيضا تمثلت الإستفادة من هاته الدراسات في إعداد الأسئلة اللازمة للمقابلة.

7. مجالات الدراسة

أ. المجال الجغرافي

يتمثل المجال العام الخاص بهاته الدراسة في ولاية سكيكدة، التي تقع شرق الشريط الساحلي محصورة بين فلفلة وحمادي كرومة، تقدر مساحة البلدية 52 كلم^2 ويقدر عدد سكانها ب : 163,618 نسمة (حسب احصاء 2022). أما المجال الخاص فيتمثل في مقر جمعية أصدقاء المريض، والتي تقع بوسط المدينة المسماة باب قسنطينة ، وكذا جمعية كافل التكافل الخيرية التي تقع بحي 20 أوت 1955، فيلا 178.

ب. المجال الزمني

ويمكن تقسيمه الى ثلاث مراحل، ابتداء بمرحلة اختيار موضوع الدراسة وضبطه النهائي، وذلك من شهر أوت إلى غاية نوفمبر 2022 ثم مرحلة البحث عن التراث النظري، والذي ابتدأ من نوفمبر 2022 إلى غاية جانفي 2023، ثم مرحلة النزول إلى الميدان والتي ابتدأت في شهر فيفري 2023 من خلال زيارات منظمة لمديرية النشاط الاجتماعي لاطلاعنا على واقع الجمعيات ومقراتها إلى غاية شهر مارس 2023.

ج. المجال البشري

يتكون من قسمين: القسم الأول خاص مع رئيس جمعية التكافل الخيرية أما القسم الثاني مع رئيس جمعية أصدقاء المريض.

II – الطريقة والأدوات :

1. العينة وكيفية اختيارها

العينة هي المجموعة الجزئية التي يقوم الباحث بتطبيق الدراسة عليها، وتكون ممثلة لخصائص مجتمع الدراسة الكلي، إذن هذه العينة تتوزع فيها خصائص المجتمع بنفس النسب الواردة في المجتمع. (بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلالي، 2009، صفحة 168)

وفي دراستنا قد تم إختيار عينة الدراسة كالتالي:

– بالنسبة للجمعيات: إعتمادًا على المعطيات الميدانية وتحديد الأرقام المقدمة لنا من طرف مديرية النشاط الاجتماعي بولاية سكيكدة، تبين وجود 120 جمعية ذات نشاط اجتماعي داخل الولاية، منها 66 جمعية نشطة بالفعل على مستوى مدينة سكيكدة، وعليه فقد أخذنا منها جمعيتين ذات طابع اجتماعي كعينة للدراسة، وعن اختيارنا لهاتين الجمعيتين فكان الاختيار قصديا وذلك لقرب الجمعيات من مقر السكن الخاص بنا و معرفتنا السابقة بهاتين الجمعيتين إضافة الى انخراطنا كعضو في جمعية أصدقاء المريض.

2. المنهج المستخدم:

بما أن طبيعة الدراسة هي من تتحكم في المنهج المعتمد، وبما أن دراستنا دراسة وصفية وعليه فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي في هذه الدراسة.

يعرف المنهج الوصفي بأنه منهج يقوم أساسا على وصف الظاهرة أو الموضوع محل البحث، على أن تقف عملية الوصف على أدق جزئيات وتفاصيل الظاهرة، والتعبير عنها تعبيرا إما عن طريق الأعداد والتقديرات التي تعبر عن وضع الظاهرة وعلاقتها بغيرها من الظواهر، أو كيفيا بوصف الظاهرة محل الدراسة. (عياد، 2009، صفحة 61)

وفي تطبيقنا للمنهج الوصفي في هذه الدراسة اعتمدنا على الخطوات التالية:

- تحديد مشكلة الدراسة وصياغتها.

- وضع الفروض المناسبة للدراسة.

- تحديد المعلومات والبيانات التي يتم جمعها لأغراض البحث.

- جمع البيانات والمعلومات من المصادر المختلفة.

- تنظيم البيانات والمعلومات وتحليلها وتفسيرها.

- حصر النتائج والإستنتاجات وصياغتها.

3. أدوات جمع البيانات

تبعا لطبيعة الموضوع، والمنهج الذي تم اختياره والذي يفرض أدواته، اعتمدنا فى دراستنا هذه على عدة أدوات لجمع البيانات، متمثلة في: الملاحظة، المقابلة، الإستمارة وأسلوب تحليل المضمون.

1.3. الملاحظة

هي الأكثر تداولا في البحوث الإجتماعية وتعرف على أنها وسيلة من وسائل جمع البيانات وهي تعني مراقبة ومعاينة الظاهرة المراد دراستها ولا نعني بها الملاحظة العابرة العادية، وإنما الملاحظة العلمية التي يستعين بها الباحث الإجتماعي في البحوث الاجتماعية. (عياد، 2009، صفحة 131)

وقد استخدمنا في هاته الدراسة الملاحظة المباشرة البسيطة وذلك من خلال حضور بعض الأنشطة داخل مقرات الجمعيات وملاحظة بعض المستفيدين من الخدمات الإجتماعية المقدمة من طرف الجمعيات.

2.3. المقابلة

وتعرف بأنها وسيلة تقوم على حوار أو حديث لفظي (شفوي) مباشر بين الطالب والمبحوث (المستجيب) ويرى "دوران" أن هذا الحوار يكون في أغلب الأحيان مزودا بإجراءات ودليل عمل مبدئي لإجراء المقابلة، يتضمن نقاط محددة تقود عملية إجراء المقابلة. (كنونة، 1999، صفحة 191)

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المقابلة مع قادة الجمعيات والتي تمت في مقري الجمعيتين، للتعرف على واقع الأنشطة والخدمات المختلفة التي تقدمها الجمعيتين، وتميزت المقابلة المعتمدة بأنها شبه مفتوحة؛ حيث كانت أسئلتها مزيجا بين الأسئلة المفتوحة والمغلقة، ثم صياغتها وبناء أسئلة المقابلة عبر محاور محددة تمثلت في فرضيات الدراسة، إضافة إلى محور عن بيانات رئيس الجمعية ومحور عن بيانات الجمعية وكانت هذه المحاور كالتالي:

- **المحور الأول**: خصص للبيانات الشخصية لقادة الجمعيات.

- **المحور الثاني**: احتوى على أسئلة حول بيانات الجمعيات وذلك لمعرفة خصائص واقع الجمعيات وبياناتها الشخصية.

– **المحور الثالث**: حول مدى تكفل الجمعية بالفئات الهشة.

– **المحور الرابع**: اشتمل على مجموعة أسئلة حول مدى اعتماد الجمعية على خطط وبرامج وآليات للعمل الاجتماعي المقدم.

– **المحور الخامس**: والمتعلق بالصعوبات التي تواجه الجمعية في تأديتها لعملها والذى تركنا المجال فيه مفتوح للتعبير عن مختلف الصعوبات التي يرى قادة الجمعيات أنها تقف حاجزا أمام فاعلية أنشطتهم التي يقدمونها.

III– النتائج ومناقشتها :

1. تحليل بيانات المقابلة

1.1. تحليل مقابلة مع رئيس جمعية التكافل الخيرية

فئة التحليل	وحدة التحليل	الكلمات الدالة	Fi	%
الفاعل رئيس جمعية التكافل الخيرية لرعاية اليتيم والأرملة	الفكرة التعريف برئيس الجمعية	كمال قرواشي: 56 سنة، متزوج، جامعي موظف إداري	/	/
	التعريف بالجمعية	– جمعية خيرية – كفالة اليتيم – رعاية الأرملة – جمعية ولائية – خدمات إجتماعية	06	07.79
	الفئة المستهدفة	اليتامى – الأرامل	07	09.09
	نشاطات الجمعية	– ألبسة وحقائب مدرسية – مبالغ مالية – توزيع أضاحي العيد وقفة رمضان – تجهيز العرائس اليتيمات – دروس دعم	24	31.16
	معطيات عن المحتاجين	المحيط الإجتماعي عن الأعضاء	02	02.60
	التنسيق مع مختلف	– شراكة مع بعض الجمعيات	06	07.79

	الفاعلين	– عدم التنسيق مع الدولة		
	التمويل	– إشتراكات الأعضاء – عدم التنسيق مع الدولة	05	06.50
	استخدام وسائل الإعلام والإتصال	– موقع على شبكة الأنترنيت – وسائط التواصل الإجتماعي – مطويات – مشاركة في برامج إذاعية	10	12.99
	دور الأخصائي الإجتماعي	عدم وجود أخصائي إجتماعي	01	01.30
	الصعوبات التي تواجه الجمعية	– عدم وجود مقر خاص – ضعف الوعي المجتمعي بالعمل الجمعوي	16	20.78
	المجموع		**77**	**100**

المصدر: من إعداد الباحث

من خلال تحليل المضمون والذي استعملناه كأداة لتحليل معطيات المقابلة التي أجريناها مع رئيس جمعية التكافل الخيرية لرعاية اليتيم والأرملة وهو السيد: كمال قرواشي الذي يبلغ 56 سنة، صاحب مستوى جامعي، يعمل حاليا كموظف إداري، يترأس الجمعية وهو المؤسس الفعلي لها، وذلك بعد أن كان عضوا فيها لمدة ثلاثة سنوات، إلا أنه اعتبر أن الجمعية بدأت تظهر عليها بوادر سياسية خفية ما جعله يستقيل منها هو وبعض الأعضاء معه ليكونوا ويؤسسوا جمعية كافل اليتيم والأرملة، وذلك بتاريخ 2015/04/13، وقد عرف لنا السيد رئيس الجمعية بأنها "جمعية ولائية لها مكاتب بلدية تهدف إلى تقديم خدمات اجتماعية وتوفير كفالة شاملة لليتيم ورعاية نفسية اجتماعية مادية للأرملة وتوفير حياة كريمة لهم. تضم الجمعية تشكيلة واسعة من الأعضاء، بحيث يوجد بها 15 دكتور جامعي من مختلف التخصصات يشكلون منبع حقيقي لرعاية اليتيم والأرملة، كما تمتلك الجمعية مقرا مؤجرا يتم فيه تنظيم اجتماعات الجمعية وبعض النشاطات، حيث تقدم الجمعية مجموعة من الأنشطة وفق برنامج سنوي يسطر ويبرمج خلال الشهر الأول من كل سنة، حيث يجتمع كافة الأعضاء لإعداده ثم ترجمة كل ما جاء فيه على أرض الواقع، وتعتمد الجمعية على منهجية عمل خاصة في تقديمها للخدمات؛ حيث تصنف العائلات المستفيدة إلى ثلاثة أصناف حسب درجة الحاجة للمساعدة، حيث أن الصنف الأحمر يمثل عائلات الأرامل التي ليس لها أي مدخول، الصنف الأصفر هي العائلات ذات الدخل المحدود، أما الصنف الأخضر فهم عائلات اليتامى ميسوري الدخل، حيث يتمثل التكفل باليتيم في هذه الحالة نفسيا وتربويا، تمثل نسبة النشاطات التي تقدمها الجمعية بنسبة تقدر ب 31.16%، حيث تضم توزيع ألبسة وحقائب مدرسية على 180 يتيم بداية العام الدراسي 2022، توزيع كفالة نقدية لعائلات معدومة الدخل، كما ساهمت الجمعية في توزيع أضاحي العيد على كل عائلات الأيتام، تعمل أيضا الجمعية على تجهيز العرائس اليتيمات حيث استفادت عشرة عرائس منها، أما على مدار العام الدراسي فإن الجمعية تساهم في تقديم دروس دعم لليتامى في مختلف الأطوار التعليمية، حيث أخبرنا رئيس الجمعية أنه تم التكفل بـ 31 تلميذ في مختلف الأطوار، أما في شهر رمضان فإن الجمعية تسعى إلى توفير قفة رمضان لعائلات اليتامى حيث وزعت سنة 2023 ما يقارب 245 سلة غذائية تم ذلك عبر ثلاث دفعات، وعن حصول الجمعية على معطيات حول اليتامى

والأرامل صرح لنا السيد رئيس الجمعية أن ذلك يتم عبر المحيط الاجتماعي للأعضاء من خلال ذلك يمكننا التعرف على عائلات اليتامى ثم إعداد ملفات لهم، ثم دراستها للتأكد من الحاجة للإعانة، بعدها يتم تقديم الخدمات لهم من طرف الجمعية، كما تعمل الجمعية بالتنسيق والاشتراك مع جمعيات أخرى في مجال المخيمات الصيفية والرحلات البحرية لصالح اليتامى كالمخيم الصيفي الذي أقامته الجمعية بمنطقة العربي بن مهيدي بسكيكدة بالتنسيق مع جمعية أيادي الخير، إلا أن الجمعية حسب رئيس الجمعية لا تقدم نشاطات بالتنسيق مع مديرية النشاط الاجتماعي أو الجهات المحلية رافضا جملة وتفصيلا تقديم التفاصيل لنا؛ حيث اعتبر أن عمل الخير لا يتطلب استشارة الدولة أو انتظار الإعانات منها، وصرح قائلا: "لي حاب يدير الخير ما يستناش من الدولة باش تعاونو"، وفي نفس السياق أكد رئيس الجمعية أن جمعيته لا تقدم طلبات للحصول على إعانة أو تحويل من مديرية النشاط الإجتماعي أو الجهات المحلية بل تعتمد على اشتراكات الأعضاء واعانات المحسنين كمصادر لتمويل أنشطة الجمعية، حيث قدرت نسبة الاعتماد على هذه المصادر بنسبة بلغت 06.50%، أما عن مدى اعتماد الجمعية على وسائل الاتصال فقد أكد بأن جمعيته تملك موقع على شبكة الإنترنت، كما تعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك للتعريف بنفسها وأنشطتها وحشد الأفراد للانضمام لهم والانخراط فيها، كما تعمل الجمعية أيضا على توزيع قصاصات وسط التجمعات العامة للحصول على دعم أكبر للجمعية وعلى مصادر جديدة للتمويل وقدرت نسبة الاعتماد على هذه الوسائل ب 12.99%.

رغم التشكيلة العلمية التي تحويها الجمعية إلا أنها تفتقد لمتخصصين في العلوم الاجتماعية والنفسية، حيث يرى رئيس الجمعية بأن وجود أخصائي اجتماعي نفساني بالجمعية كفيل بالرعاية النفسية والاجتماعية للمستفدين.

أما عن الصعوبات التي تعاني منها الجمعية والتي تقف عائقا أمام أنشطتها المختلفة والتي بلغت نسبتها 20.78% فإن السيد رئيس الجمعية يرى أن أول المعيقات يتمثل في ضعف الوعي المجتمعي المحلي بأهمية العمل الجمعوي، وضرورة توحيد الصفوف وضم الأيادي لبعضها البعض من أجل مساعدة المحتاجين، كما يرى كذلك بأن عدم وجود مقر خاص بالجمعية يسهم اسهاما كبيرا في قلة النشاطات التي تخطط لها الجمعية، فهي تسعى إلى وجود مقر خاص بها يتوفر على مختلف الأجهزة والوسائل للازمة للحصول على نشاطات أكبر. ويظهر هنا رئيس الجمعية بأنه لم يذكر لنا مشكل التمويل كأحد الصعوبات التي تعاني منها الجمعية رغم أنه من المعيقات التي تعترض معظم الجمعيات.

ما لاحظناه من خلال هذه المقابلة مع السيد رئيس الجمعية هو معرفته الواسعة بالمنهجية العلمية في انجاز البحوث الجامعية كونه ذو مستوى جامعي، إلا أنه ومن خلال إجابته على أسئلة المقابلة كان يجيب بطريقة بطيئة وبلغة عربية فصحى في بعض الأحيان، فكان يأخذ كامل وقته في الاجابة على كل سؤال كما كان حريصا كل الحرص على اليتامى الموجودين داخل المقر ومن خلال حضورنا المتواصل والمتكرر لمقر الجمعية صادفنا وأن وجدنا سيدتين الأولى كانت رفقة ابنها اليتيم نو 12 سنة والأخرى وجدناها رفقة أمها وهي عروس تتجهز لحفل زفافها ومن خلال حوارنا مع السيدتين أجابت الأولى على سؤال مفاده: "يا أمي الفاضلة هل أنت راضية على أداء الجمعية" فأجابت بكل عفوية بأنها راضية كل الرضا عن الجمعية، وأخبرتنا بأن ابنها يستفيد من الحقيبة المدرسية وبعض الملابس ويتلقى دروس الدعم، أما السيدة الثانية فأجابت: "الحمد لله، والله غير عاونونا وبزاف وهنا تقصد – رئيس الجمعية – نشوفو في مقام باباها ربي يقدرهم إن شاء الله".

* رئيس جمعية التكافل الخيرية السيد قرواشي كمال.

2. 1. تحليل مقابلة مع رئيس جمعية أصدقاء المريض

فئة التحليل	وحدة التحليل	الكلمات الدالة	Fi	%
الفاعل رئيس	الفكرة	صالح توقاري: 65 سنة، متزوج، جامعي	/	/

جمعية أصدقاء المريض	التعريف برئيس الجمعية	طبيب ورئيس مصلحة في المستشفى		
	التعريف بالجمعية	– جمعية خيرية – مساعدة المريض – التكافل الإجتماعي – خدمات صحية	07	10.76
	الفئة المستهدفة	المرضى	06	09.23
	نشاطات الجمعية	– توفير الأدوية – العتاد الطبي – زيارات للمرضى – حملات تحسيسية – ندوات وملتقيات – رحلات	12	18.46
	معطيات عن المحتاجين	– مستشفيات – مؤسسات الصحة الجوارية	05	07.69
	التنسيق مع مختلف الفاعلين	– مع الجمعيات – الخلايا الجوارية – الطفولة المسعفة – دار المسنين	10	15.38
	التمويل	– إشتراكات الأعضاء – إعانات المحسنين – مديرية النشاط الإجتماعي – مديرية الصحة	10	15.38
	استخدام وسائل	– صفحة في الفيسبوك	07	10.76

	الإعلام والإتصال	- موقع انترنت - البريد الإلكتروني		
	دور الأخصائي الإجتماعي	عدم وجود أخصائي إجتماعي	02	03.07
	الصعوبات التي تواجه الجمعية	- ضعف التمويل - عدم وجود مقر خاص	06	09.23
المجموع			**65**	**100**

المصدر: من إعداد الباحث

بالاعتماد على أسلوب تحليل المضمون والذي اعتمدناه كأداة لتحليل بيانات مقابلة أجريناها مع رئيس جمعية أصدقاء المريض السيد رئيس الجمعية 65 سنة متزوج ذا مستوى جامعي تخصص طب، وهو يعمل حاليا كطبيب بمستشفى عبد الرزاق بوحارة، يترأس جمعية أصدقاء المريض منذ 14 سنة، كما أنه المؤسس الحقيقي للجمعية، هذه الأخيرة والتي عرفها على أنها جمعية خيرية تسعى إلى مساعدة المرضى وتوفير الرعاية الصحية لهم تحقيقا لمبدأ التكافل والتراحم الاجتماعي، وتمتلك الجمعية مقر مؤجر، تعتمد عليه في استقبال المستفيدين وقد بلغت نسبة اعتماده على هذه المصطلحات ب 10.76%، أما عن الفئة المستهدفة بأنشطة وخدمات الجمعية فقد أكد السيد رئيس الجمعية أن جمعيته تستهدف أي مريض أينما كان وحيثما وجد، فنحن أصدقاء لكل المرضى وهمنا أن نكون بجانبهم ونقدم الرعاية اللازمة لهم، من خلال مجموعة أنشطة وخدمات بلغت نسبتها ب 18.46% صرح بها رئيس الجمعية، منها توفير الأدوية وتوزيعها لمحتاجيها عبر المستشفيات، توفير العتاد الطبي وتوزيعه عبر مختلف المؤسسات كالخلايا الجوارية ودار العجزة خاصة كأجهزة قياس ضغط الدم، وأجهزة قياس السكر، كما تساهم أيضا في تنظيم زيارات ميدانية إلى المستشفيات لدعم المريض وبث الأمل فيه، كما تقوم بتنظيم أيام تحسيسية توعوية ضد الأمراض المنتشرة كالسيدا وسرطان الثدي، كما تنظم الجمعية ملتقيات وندوات علمية في مجال التنمية البشرية الخاصة بأبجديات الرعاية الصحية، تستهدف هذه الملتقيات الأطباء وشبه الطبيين كونهم القائمين على صحة المريض، هذا ونظرا لإيمان رئيس الجمعية بدور الجانب الترفيهي للتخفيف من المرض، فإنه ينظم رحلات استجمامية سياحية كالرحلة التي نظمت بالتنسيق مع جمعيات أخرى شهر جانفي 2023 إلى حمام أولاد علي بولاية قالمة، لفائدة المسنين وأصحاب الأمراض المزمنة، وكان ذللك بمناسبة اليوم الوطني للمسنين، كما أنها كذلك تبرمج رحلات سياحية لفائدة الأطفال المرضى، كالرحلة التي نظمتها بالتنسيق والاشتراك مع جمعية الرعاية الاجتماعية إلى شواطئ مدينة القل وكان ذلك يوم 15 جانفي 2023 بالاضافة إلى دورات الرياضة في كل مناسبة وطنية.

دون اعتمادها على معطيات المحتاجين للمساعدة والرعاية الصحية فإن رئيس الجمعية يؤكد على أن ذلك يتم من خلال المستشفيات ومؤسسات الصحة الجوارية التي تتوفر على معطيات المرضى المتواجدين بها، وبالتالي فإن الجمعية تلجأ إلى هذين المصدرين في الغالب لتساهم في تحقيق احتياجات المرضى المتواجدين هناك، وتظهر نسبة اعتماد الجمعية على المستشفيات ومؤسسات الصحة الجوارية حسب تصريح رئيسها 07.69% خاصة وأن المنصب الذي يشغله هذا الأخير يوفر له القدرة على الحصول على مختلف المعطيات حول المرضى بمختلف المؤسسات. وتعمل الجمعية في تقديم أنشطتها كما ذكرنا سابقا مع مختلف الفاعلين الاجتماعيين، فهي تساهم أيضا بتقديم خدماتها الصيدلانية مع الجمعيات والخلايا الجوارية ودار الطفولة المسعفة، وكذا دار المسنين، وتقديم العلاج وخدمات العتاد الطبي، وقد بلغت نسبة التنسيق بـ 15.38% من خلال مجمل التصريحات التي أدلى بها رئيس الجمعية. كما أن هذا الأخير الذي أكد اعتماد الجمعية على مصادر التمويل بنسبة بلغت 15.38% وهذا من خلال مديرية النشاط الاجتماعي، مديرية الصحة لولاية سكيكدة، إعانات المحسنين وكذا إشتراك الأعضاء رغم ضعف قيمتها المالية.

كما أن اعتماد الجمعية على مختلف الأنشطة والخدمات يتطلب منها الاعتماد على وسائل اعلام واتصال للتعريف بالجمعية وحشد المواطنين للانخراط فيها، وفي نفس السياق أكد السيد رئيس الجمعية على أن جمعيته تمتلك موقعا على شبكة الأنترنت، وهذا هو الموقع الخاص بها http:\\www.amis du malade.org وصفحة على الفيسبوك Facebook.com/lamisSkikda ، وكذا بريد الكتروني، إن التشكيلة الطبية التي تتوفر عليها جمعية أصدقاء المريض من أطباء وشبه طبيين تجعلها حسب تصريح رئيس الجمعية كفيلة بتوفير مختلف الخدمات والأنشطة دون الحاجة إلى المهارة أو معرفة متخصصة من العلوم الاجتماعية، حيث تكتفي الخبرة المهنية لهؤلاء لمعرفة المريض والمرض وكيفية تحقيق الرعاية اللازمة ماديا ومعنويا

أما من جانب الصعوبات التي تواجهها الجمعية والتي قدرت بنسبة 09.23% فقد أكد رئيس الجمعية أن نقص التمويل هو المؤثر الفعلي في فاعلية النشاطات الي تسعى الجمعية لتكثيفها دائما، إلا أنها تصطدم بهاجس ضعف التمويل، كما تعاني أيضا من مشكل عدم وجود مقر دائم خاص بالجمعية يكون ثابتا وبالتالي عدم تغييره في كل مرة.

لقد كان رئيس الجمعية يعتمد على اجابات مختصرة على أسئلة المقابلة، حيث كان دائم الالتزام بأعمال أخرى بحكم منصبه وأعماله الأخرى، كما أكد لنا انه يفكر حاليا في التقاعد من عمله ليتفرغ كليا إلى الجمعية وبرامجها والعمران الجمعوي وتنميته.

من خلال عرض الجدولين وتحليل المتقابلتين التي أجريناها مع رؤساء الجمعيات المعنية بالدراسة يتضح جليا وجود بعض الإختلافات الجوهرية فيما بينهما من خلال:

1. تعد كل جمعية برنامجها السنوي يضم الأنشطة التي هم بصدد اعدادها وتقديمها مما يساهم بشكل كبير في فاعلية الجمعيات من حيث التخطيط والتنفيذ.

2. مقرات الجمعيات مؤجرة.

3. المستوى الجامعي هو المستوى التعليمي على اعضاء الجمعيات مما يساهم بشكل فعال في تسيير وتنفيذ برامج الجمعيات.

4. تختلف الفئات المستهدفة من الجمعيات وذلك باختلاف أهداف الجمعيات المسطرة التي وضعتها في قانونها الأساسي.

5. بعض أنشطة الجمعيات هي أنشطة خاضعة للظروف الموجودة كقفة رمضان، المعارض وبعض الرحلات.

6. أغلب الجمعيات تعتمد على المحيط الاجتماعي لأعضائها للوصول إلى الفئات المستهدفة والمحتاجة للرعاية في حين تعتمد جمعية أصدقاء المريض على معطيات رسمية من خلال المستشفيات.

7. يظهر أن أغلب الجمعيات تقوم بالتنسيق مع مختلف الفاعلين الاجتماعيين مما يعطي فاعلية أكبر ونشاطات أوسع لهذه الجمعيات.

8. أغلب الجمعيات تعتمد في تمويلها على الدعم الحكومي بالدرجة الأولى ثم على اعانات المحسنين والتي تعتبر مصدر غير ثابت للتمويل، كما تعتمد أيضا على اشتركات أعضائها.

9. تمتلك أغلب الجمعيات المعنية بالدراسة مواقع على شبكات الأنترنت أو صفحات عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

10. كما لفت انتباهنا أن أغلب هاته الجمعيات لا تمتلك منصب الأخصائي الاجتماعي.

11. تعاني أغلب الجمعيات من مشكلة ضعف التمويل.

* رئيس جمعية أصدقاء المريض: السيد توقاري صالح.

2. النتائج في ضوء فرضيات الدراسة

1.2. في ضوء الفرضية الجزئية الأولى

– تساهم الجمعيات ذات الطابع الاجتماعي في التكفل بالفئات الهشة.

– الفئات المستهدفة من أنشطتها وخدماتها تضم: اليتامى والأرامل، الفقراء، المرضى، المسنين.

– كل المستفيدين من خدمات الجمعيات أكدوا أنه لا توجد مشاكل اعترضتهم أو حالت دون حصولهم على المساعدات اللازمة.

– كل رؤساء الجمعيات أكدوا أنهم يوزعون المساعدات دون تمييز.

من هنا ومن خلال المعطيات والمعلومات التي تحصلنا عليها يتضح لنا جليا أن الجمعيات تتبنى مجموعة أنشطة وخدمات تستهدف مجموعة واسعة من هذه الفئات كاليتامى، الأرامل، المرضى ومن خلال ما صرحو به رؤساء الجمعيات بأن المستفيدين أغلبهم من النساء كون المرأة أكثر حاجة للإعانة والإغاثة كما تهدف هذه الجمعيات إلى تحقيق عدالة اجتماعية من حيث سهولة الحصول على المساعدات ومن هنا يمكننا القول أن الفرضية الأولى قد تحققت إلى حد كبير.

2.2. في ضوء الفرضية الجزئية الثانية

تعتمد الجمعيات ذاته الطابع الاجتماعي على منهجية في العمل الإجتماعي المقدم:

– تعتمد الجمعيات على برنامج سنوي تحدد فيه ما سيتم تقديمه من أنشطة وخدمات، كما تعتمد على تقرير أدبي أو حصيلة سنوية لمختلف الأنشطة التي نفذت على أرض الواقع ثم تحديد مواطن الخلل التي تقف عائقا أمام تنفيذ الأنشطة المسطرة وبالتالي فهي تعتمد على مبدأ تقييم البرامج التي تعدها.

– تعتمد الجمعيات على مبدأ العلاقات الاجتماعية للحصول على المعطيات حول الفئات المستهدفة (أي الفئات الهشة) وهو ما يتوافق مع ما صرحوا به رؤساء الجمعيات وبالتالي فالعمل الذي تقوم به هذه الجمعيات مبني على شبكة العلاقات ولا يقوم على أرقام واحصاءات رسمية بإستثناء جمعية أصدقاء المريض التي تعتمد على معلومات من جهة رسمية والمتمثلة في المستشفيات.

– تقوم أغلبية الجمعيات بالتنسيق مع مختلف الفاعلين الاجتماعيين (جهات حكومية أو جمعيات المجتمع المدني) من خلال الأنشطة والخدمات التي تقدمها.

– تعتمد أغلب الجمعيات المعنية بالدراسة على وسائل الإعلام والاتصال للتعريف بالجمعية وأنشطتها وحث المتطوعين للإنخراط فيها.

– لا تعتمد كل الجمعيات ذات الطابع الاجتماعي على دور الإخصائي الاجتماعي بل تعتمد على الخبرة المهنية والكفاءة في العمل الجمعوي.

ومما سبق يتضح لنا أن الفرضية الجزئية القائلة أن الجمعيات ذات الطابع الاجتماعي تعتمد على منهجية العمل الإجتماعي قد تحققت جزئيا.

3.2. في ضوء الفرضية الجزئية الثالثة

– تعاني الجمعيات المعنية بالدراسة من صعوبات في تطبيق منهجية العمل الاجتماعي المتمثلة في:

- ضعف التمويل
- عدم وجود مقر دائم بالجمعيات (فهي تملك مقر مؤجر).
- ضعف الوعي المجتمعي للعمل الجمعوي.

ومن هنا يظهر أن الجمعيات تعاني بالفعل من مجموعة صعوبات تؤثر على فعالية أنشطتها، ومن هنا يمكننا القول بأن الفرضية الجزئية الثالثة التي مفادها أن الجمعيات تعاني من صعوبات تؤثر على العمل الاجتماعي المقدم قد تحققت إلى حد كبير.

وانطلاقا من نتائج الفرضيات الثلاث سالفة الذكر، فإننا نعتبر أن الفرضية العامة التي مفادها: الجمعيات ذات الطابع الاجتماعي آلية للعمل الاجتماعي في الجزائر هي فرضية صادقة إلى حد كبير، انطلاقا من المعطيات الميدانية التي أفرزت لنا بعض الحقائق والتي تؤكد هذا المسعى بإعتبار الجمعيات تساهم فعلا في مجال التدخل الاجتماعي ولو بدرجات نسبية تبعا للبيئة والمحيط الذي تتواجد فيه.

هذا ويجب أن نشير أيضا إلى أن الجمعيات ذات الطابع الاجتماعي يمكن أن تتحكم فيها عدة عوامل كالعوامل السياسية والتنظيمية.

3. النتائج في ضوء الدراسات السابقة

– من الصعوبات التي تعاني منها الجمعيات ضعف التمويل وعدم وجود مقر خاص بالجمعيات وهي نفس النتيجة التي توصلت إليها دراسة عبد الوهاب داودي.

– معظم الجمعيات لا تضم متخصص اجتماعي وبالتالي عدم الاعتماد على المعارف التي حظي بها خريجو التخصصات الاجتماعية في تحقيق فعالية أكبر للأنشطة والتواصل الأفضل مع المستفيدين وهي النتيجة التي توصلت إليها دراسة عمر دراس.

– رغم تخصص الجمعيات ذاته الطابع الاجتماعي كل حسب الفئة المستهدفة من خدماتها وحسب الأهداف التي سطرتها في مرحلة التأسيس، إلا أنها تسعى إلى القيام بعدد كبير من الأنشطة التي تمس فئات أخرى لم تكن تهدف للتكفل بها، وهي النتيجة نفسها التي توصلت إليها دراسة عمر دراس.

IV– الخلاصة:

لقد حاولت هذه الدراسة أن تفكك بعض العناصر المشكلة للملمح السوسيولوجي للحركة الجمعوية، والمنهجية العملية المتبعة من طرفها في سبيل العمل الإجتماعي في الجزائر، من خلال دراسة ميدانية على عينة من الجمعيات الولائية لولاية سكيكدة كنموذج للوصف والتحليل ومحاولة التعميم، ولأن الحركة الجمعوية في سياق واقعنا الحالي، وكذلك بحكم مختلف المقاربات والرؤى التي يتبناها وبالتالي تميز النظام العام للبلاد، فان الجمعيات أمام طريقين: إما أن تجد لنفسها مكانا يضمن بقائها وتطورها، أو أن تتلاشى وتزول في خضم مناخ سوسيو– اقتصادي وسياسي معرقل، تتفاعل وتتصارع فيه إرادات مناقضة لطموحاتها، وأيضا بسبب تقوقعها على نفسها وعدم التجديد في أساليب عملها الداخلي، وعدم التكيف مع المتغيرات والاستسلام لهذا الواقع.

فمع الطموح للديمقراطية والالتزام بالتحول الديمقراطي المنشود سياسيا واجتماعيا في البلاد، والطموح لتحقيق النمو والازدهار الاقتصادي والتنمية الاجتماعية، يظهر جليا دور جمعيات المجتمع المدني ككل (أحزاب، نقابات، اتحادات وروابط حقوق الانسان

ومنظمات مهنية...) والحركة الجمعوية ذات البعد الاجتماعي على وجه الخصوص، حتى تشكل رافدا من روافد العمل الاجتماعي والتضامن والتكافل، بالطرق والمناهج السليمة للتخفيف من آثار الانتقال والتغيير.

وعليه، كانت هذه هي الرهانات التى شكلت جوهر الدراسة التي قمنا بها، من خلال محاولة ملامسة وحفر في منهجية العمل الإجتماعي، وفق عدد من المؤشرات والأبعاد، وما لاحظناه على الجمعيات محل الدراسة، أنها تقوم بصورة جزئية بتطبيق منهجية علمية على مختلف الأنشطة التي تتبناها، من خلال محاولة وضع مخطط لمختلف أعمالها التي تحاول تنفيذها على أرض الواقع، لكن، صادفتنا مجموعة من الصعوبات منها:

- افتقار السلطات المحلية لأرقام رسمية أو قائمة اسمية محينة للجمعيات الولائية.

- صعوبة الإتصال بقادة الجمعيات، وهذا راجع لإرتباطاتهم بأعمال أخرى.

- صعوبة الوصول إلى البيانات التى تهم الباحث في مثل هذه المواضيع.

وفي الأخير نتمنى أن يكون هذا العمل استمرارا لدراسات أخرى في حقل الحركة الجمعوية في الجزائر.

- الإحالات والمراجع :

Karsz, S. (2004). *Pourquoi le travail social.* Paris, Dunod.

أحمد بوكابوس. (2006-2007). ***الحركة الجمعوية الثقافية في المجتمع الجزائري –دراسة سوسيولوجية حول الجمعيات الشبانية***. *رسالة دكتوراه غير منشورة.* جامعة الجزائر.

أحمد عياد. (2009). ***مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي*** (المجلد 2). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلالي. (2009). ***منهجية البحث العلمي*** (المجلد 2). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

حسان هشام. (2007). ***منهجية البحث العلمي*** (المجلد 2). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

رونيه غالسيو. (أوث, 1999). **الحركات الجمعوية والحركة الاجتماعية –علاقة الدولة بالمجتمع في تاريخ المغرب العربي–**. *انسانيات، 8*، 07.

عبد الله بوصنوبرة. (2011). ***الحركة الجمعوية في الجزائر ودورها في ترقية طرق الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب***. الجزائر: جامعة قسنطينة.

عبد الوهاب داودي. (2019–2020). ***الاتصال الجمعوي ودوره في ترقية الخدمة الشبانية من خلال مؤسسات المجتمع المدني في الجزائر***. أطروحة دكتوراه. جامعة الجزائر 03.

عمر دراس. (2012). ***الظاهرة الجمعوية في ظل الاصلاحات الجارية في الجزائر***. الجزائر: مجلة انسانيات. العدد 28.

فتيحة أوهابية. (2012). ***الإتصال الجمعوي*** (المجلد د.ط). الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع.

محمد بهجت جاد الله كشك. (2008). **تنظيم المجتمع المدني من المساعدة إلى الدفاع**. *المكتب الجامعي الحديث*، 160.

مدحت محمد أبو النصر. (2007). ***إدارة منظمات المجتمع المدني*** (المجلد 1). مصر: دار إيتراك للنشر والتوزيع.

مسعودة كنونة. (1999). **ملاحظات حول الاستخدام الميداني لبعض تقنيات البحث السوسيولوجي في أسس المنهجية في العلوم الإجتماعية**. (فضيل دليو وآخرون، المحرر) صفحة 191.

مصطفى يسري. (2002). ***الحركات الاجتماعية المفهوم والواقع*** (المجلد 1). القاهرة: مركز البحوث العربية للدراسات.